المجلــة الأردنيــة للفنــون، مجلد 9، عدد 2، 2016، 79- 95

تدريس العزف على الآلات الموسيقية العربية بأسلوب تعدد التصويت

وائل حنا حداد، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك.
نضال احمد عبيدات، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك.
محمد زهدي الطشلي، قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك.

تاريخ الاستلام: 2015/2/11 تاريخ القبول: 2016/8/23

Teaching Arabian Musical Instruments by Using Polyphony

Wael Hana Haddad, *Department of Music, Faculty of Fine Arts.*
Nedal Obeidat, *Department of Music, Faculty of Fine Arts.*
Mohammed Zuhdi, *Department of Music, Faculty of Fine Art.*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى وضع طريقة مقترحة لتدريس العزف على الآلات الموسيقية العربية مجتمعة (عود، قانون، ناي)، من خلال استنباط أساليب تدريس جديدة تعتمد على تعدد التصويت، وذلك لمواكبة الحركة الموسيقية الحديثة في العالم العربي، ولتحقيق هذه الرؤية قام الباحثون بتأليف وإعداد ثلاثة نماذج موسيقية تلخص الأركان الثلاثة الرئيسية التي تبنى عليها مناهج تدريس الآلات الموسيقية (السلالم الموسيقية، التمارين التقنية، المقطوعات الموسيقية)، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هذه الطريقة تساعد على اثارة إنتباه الطلبة وزيادة التركيز بصفة مستمرة، مما يساهم في تقدم مستواهم التقني بصورة أفضل من الطرق النمطية المعتمدة في جميع معاهد وكليات الموسيقى في العالم العربي.

الكلمات المفتاحية: موسيقى عربية، الآت موسيقية، طرق تدريس، تعدد التصويت.

Abstract

This study aimed at proposing a new method to teach Arabic musical instruments combined (Oud, Qanoon, Nay), by eliciting new teaching methods based on polyphony, in order to keep up with the modern musical movement in the Arab world. To achieve this goal the researchers prepared three musical models based on the three main pillars of curriculum design and teaching methods, namely, scales, technical exercises, and musical pieces. The study concluded that the proposed method would help in drawing and focusing the students' attention, and, ultimately, improving their technical level.

Keywords: Arabic Music, Musical Instruments, Teaching Methods, polyphony

المقدمة

تعددت الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت العملية التعليمية ومشكلاتها، إذاهتم جزء منها بالطالب وآخر بالمناهج ومنها الذي اهتم بطرق التدريس، وذلك لتعزيز جودة مخرجات العملية التعليمية وتحقيق أعلى معايير الجودة، والتأكد من ملائمتها لسوق العمل.

ومما لا شك فيه أن الغرب كان سباقاً في وضع المناهج التعليمية (Methods) واعتمادها في تدريس الآلات الموسيقية المختلفة، وفي العالم العربي تم وضع مناهج خاصة بآلات الموسيقى العربية كضرورة ملحة وحتمية بعد إنشاء المعاهد الموسيقية المتخصصة، حيث اشتملت هذه المناهج على العديد من الأساسيات الواجب تعلمها من خلال تمارين تقنية، مع التركيز على التراث الموسيقي العربي (الغنائي، والآلي)، ولا زالت تلك المناهج حتى الآن تبنى على أساس رؤية واجتهاد المدرس، لتكون مجموعة الخبرات المكتسبة هي العامل الأساس في اعتماد هذا التمرين أوذاك أوهذه المقطوعة أوتلك، وذلك حسب المستوى التقني والفني للطالب من خلال حصة فردية.

بظهور المؤلفات الموسيقية المعاصرة التي تعتمد على تعدد التصويت، وتكوين الفرق الموسيقية التي تؤدي هذه المؤلفات، وكذلك دخول معظم الآلات الموسيقية الغربية إلى فرق الموسيقى العربيةوما رافقه من زيادة في عدد العازفين داخل الفرقة حتى أصبحت تعتمد في تكوينها على الأسلوب الغربي، وفي المقابل لا زالت معظم المعاهد والكليات المتخصصة بالموسيقى في العالم العربي تعتمد على الأسلوب التقليدي في تعليم آلاتنا العربية (التعليم الفردي)، أصبح من الضروري استحداث وتطوير طرق تدريس تواكب متطلبات الحركة الموسيقية المعاصرة، الأمر الذي دعا الباحثين إلى وضع رؤية جديدة لتدريس آلات الموسيقى العربية (عود، قانون، ناي) تعتمد فيما بينها على تعدد التصويت، وذلك للوصول بالطلبة إلى مستوى أداء أفضل وأكثر فاعلية، تبعاً للمجال العملي الذي سوف يخوضه كل منهم.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحثون من خلال دراستهم وتدريسهم للموسيقى العربية، ومشاركتهم في الحركة الموسيقية المعاصرة، بروز اتجاهات جديدة في منابع الفكر الموسيقي الذي جاء نتيجة طبيعية للتزاوج والتثاقف فيما بين الموسيقى العربيةوالموسيقى العالمية (الغربية)، حيث ظهر هذا الأثر في مجال تعدد التصويت وما رافقه من استحداث وبروز ما يسمى في موسيقانا العربيةبـ"التوزيع الموسيقي"، وانعكاسه في النهاية على مؤلفاتنا الموسيقية التي أصبحت تعتمد بشكل كبير على تعدد التصويت، الأمر الذي دعا الباحثين إلى وضع طريقة مقترحة لتدريس هذه الآلات تقوم على تعدد التصويت فيما بينها، مما يسهم في إعداد عازفين مهرة ومحترفين قادرين على مواكبة الحركة الموسيقية الحديثة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى: وضع طريقة مقترحة لتدريس الآلات الموسيقية العربية (عود، ناي، قانون) بأسلوب تعدد التصويت، حيث تعتمد هذه الطريقة على تدريس عدد من الطلبة العزف على أكثر من آلة موسيقية عربية في وقت واحد، وذلك سعياً لتنمية قدرات الطلبة على الأداء الجماعي.

أهمية البحث:

بتحقيق الأهداف السابقة تساهم هذه الدراسة في تطوير المناهج المعدة لتعليم الآلات الموسيقية العربية، لتكون قادرة على تحقيق متطلبات الحركة الموسيقية الحديثة، كما تساهم هذه الدراسة في إبراز

أهمية الأداء الجماعي من خلال الدقة في إصدار النغمات من قبل الطلبة وتهيئة آذانهم على سماع الأداء متعدد التصويت، وتربية الإحساس الداخلي بالتعبير الموسيقي وتوازن الأداء بين الآخرين. كما تثري مجال التأليف العربي من خلال فتح آفاق جديدة للأجيال القادمة.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث منهج البحوث الأساسية (Bacic reacarch): وهو من المناهج التي تسعى إلى الخروج بنظرية معينة تساعد على التعلم وغير معنية بالتطبيقات (عدس، 1992).

عينة البحث:

تمرين سلم مقام "العجم عشيران":	إعداد الباحثين.
تمرين تقني:	التأليف والتوزيع الموسيقي: الباحثون.
سماعي "عجم عشيران":	التأليف والتوزيع الموسيقي: الباحثون.

حدود البحث:

آلات الموسيقى العربية (عود، قانون، ناي).

مصطلحات البحث:

1. التوزيع الأوركسترالي Orchestration: هو فن الكتابة للأوركسترا والفرق الموسيقية وذلك بجمع مختلف الأساليب الفردية للآلات (Kennedy,1980) وخلق أساليب مشتركة متآلفة وكتابة دور كل آلة من الآلات الموسيقية في العمل (بيومي، 1992).
2. تعدد التصويت (Polyphony): بوليفوني كلمة يونانية الأصل تتكون من مقطعين (poly) بمعنى التعداد أوالكثرة، و(phone) بمعنى الصوت (قطب، 1989). وهي عبارة عن تأليف لحني موسيقي يتكون من عدة أجزاء وأصوات موسقية، حيث أن لكل صوت موسيقي لحنا خاصا به، وبالتالي خلْق نسيج غني من الأصوات والألحان الموسيقية المتناغمة، ويطلق على هذا النوع من الموسيقى تعدد التصويت، حيث انها تعتبر النقيض لموسيقى الخط اللحني الواحد والتي تسمى المنوفونية Monophony أي موسيقى الصوت الواحد(Kennedy,1980).

الدراسات السابقة:

<u>الدراسة الأولى:</u> الكردي (1996) دراسة بعنوان "ابتكارات موسيقية من صوتين لآلة القانون".

هدفت الدراسة إلى استنباط أساليب جديدة في الأداء من خلال تقديم مؤلفات ذات صوتين، تعزف على قانون واحد، تبرز إمكانات الآلة، فقد قام الباحث بإعداد أحد الألحان المعروفة (آه يا زين) بالإضافة إلى تأليفه ثلاثة ألحان جديدة، استخدم فيها أسلوب تعدد التصويت (صوتين)، ويقوم هذا الأسلوب على استقلال اليدين في العزف بما يسمح بعدم تبعية اليد اليسرى لليد اليمنى، خلافاً للعزف التقليدي. وخلص البحث إلى أن استخدام أسلوب تعدد التصويت يساهم في رفع مستوى الأداء ويثري مجالات التطوير لمؤلفات آلة القانون.

وتتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في استخدام تعدد التصويت في المؤلفات الموسيقية العربية، وتختلف في الهدف والأهمية والآلات الموسيقية، وقد استفاد الباحثون من هذه الدراسة بعض الأفكار حول كيفية إعداد المؤلفات الموسيقية العربية بأكثر من صوت.

الدراسة الثانية: قدم عبد الرحمن (2009) دراسة بعنوان "إعداد مقطوعات للعزف الثنائي لآلتي كونترباص من خلال بعض أعمال باخ".

هدفت هذه الدراسة إلى تفهم أسلوب أداء الثنائي والتعرف على القواعد والإرشادات الخاصة به على آلة الكونترباص، فقد قام الباحث بإعداد أربع مقطوعات من كتاب آنا مجداليا لباخ (منويت رقم "4، 8، 14، 19) مبسطاً في كتابتها وأدائها، من خلال اختيار الأوضاع والأقواس المناسبة واقتراح الحلول للتمكن من أدائها، وقد خلصت الدراسة إلى الخطوات التي يجب أن يتبعها الطالب عند أداء هذه المقطوعات وتشتمل على (التدريب على السلم، وأشكال القوس، والتلوين الصوتي).

تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول أهمية الأداء والتدريب لأكثر من طالب واحد، وتختلف في الهدف والأهمية وفي الآلة الموسيقية المستخدمة، وقد استفاد الباحثون من هذه الدراسة في بعض القواعد والإرشادات التي تهتم بالأداء الجماعي.

الدراسة الثالثة: قدم سلامة (2009) دراسة بعنوان "دور المصاحبة في تحسين أداء دارسي آلة الكلارنيت للطالب المبتدئ".

هدفت الدراسة إلى تشجيع الطلبة على التدريب وتحسين الأداء لدارس آلة الكلارنيت من خلال الاستفادة من المصاحبة الموسيقية وكذلك التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وقد تناول الباحث نبذة عن تاريخ المصاحبة الموسيقية، وكذلك القواعد الأساسية والمهارات الفنية اللازمة للمصاحب، وقد خلص البحث إلى أن المصاحبة الموسيقية تساعد دارسي آلة الكلارنيت على تحسين أدائهم، وتنمي الثقة في أنفسهم وتدربهم على الأداء الجماعي.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الراهن في تناول أهمية المصاحبة الموسيقية في تحقيق متطلبات الحركة الموسيقية الحديثة، وتختلف في نوع المصاحبة والآلات التي يتم من خلالها المصاحبة، وقد استفاد منها الباحثون في بعض المعلومات التي تتلخص في تاريخ وأهمية المصاحبة.

الجزء الأول: الإطار النظري

تعدد التصويت في الموسيقى العربية

على الرغم من أن الموسيقى العربية في الأساس تعتمد على عنصري اللحن والإيقاع، إلا أن ما يبرزه لنا التاريخ أن العرب قد عرفوا تعدد التصويت في العصور الوسطى، حيث كان يعرف عندهم باسم "محاسن الألحان"، وقد ذُكر هذا العلم تحت أسماء ومصطلحات منها: (الاتفاقات والمتلائمات الصوتية، فن الاصطحاب، التضعيف والتجانس . . . الخ)، وذلك ما ذُكر في الكثير من المخطوطات العربية لفلاسفة العرب القدماء في هذا الشأن أمثال الكندي، والفارابي، وابن سينا وغيرهم، ذلك قبل تناول أوروبا لبدايات البوليفونية التي تتمثل في شكل الاورجانوم (Organum) بمختلف أنواعه (جميل، 1998).

لقد استخدم العرب تعدد التصويت بشكله البسيط، فاستخدموه عملياً في غنائهم وموسيقاهم، وكان الهدف الأساسي من استخدامه هو تحسين اللحن (الزواق)، كما جاء على لسان ابن سينا (370ه - 428ه) في كتابه الشفاء، حيث اعتمد تعدد التصويت عند العرب على عزف نغمتين أوأكثر في آن واحد، ويكون

أساس تجميع الأصوات تجميع تستلذ لسماعه الأذان، ونشير إلى أن أهم هذه التجمعات اللحنية مسافات الاوكتاف، الخامسة، الرابعة (خضيري، 1983).

أما في بدايات القرن العشرين فقد ظهراتجاه فني قوي، يضم مؤلفات موسيقية متطورة البناء، عالمية الشكل وعربية المضمون، حيث بدأت محاولات إثراء الكتابة اللحنية والصوتية بالعلوم الموسيقية المتطورة التي تمثلت باستخدام تعدد التصويت، مما أدى إلى تطور أساليب التأليف الموسيقي العربي من الناحية الجمالية والتعبيرية (حداد، أثير: 2009)، حيث بدأ العمل في هذا المجال رائد التأليف المصري يوسف جريس، فقد كتب أول موسيقى مصرية تعزفها الاوركسترا، ثم تبعه الكثيرون، أما في مجال تعليم مختلف الآلات العربية في مختلف المعاهد والكليات الموسيقية في العالم العربي فقد بقي هذا العلم بعيداً تماما عن خططها التدريسية، لهذا يحاول الباحثون من خلال هذه الدراسة فتح آفاق جديدة أمام القائمين على تدريس هذه الآلات، وتناول موضوع تعدد التصويت في إعداد خططهم التدريسية.

طرق التدريس:

يعتبر التناقل الشفهي هو الطريقة الوحيدة في توثيق الموسيقى العربية وتعلمها على مر العصور حتى الربع الثاني من القرن العشرين، ومع إنشاء المعاهد الموسيقية في الوطن العربي، أصبحت عملية وضع مناهج (Methods) تختص في تعليم الموسيقى العربية وآلاتها ضرورة ملحة وحتمية. ومما لا شك فيه أن الغرب كان سباقاً في وضع المناهج التعليمية، واعتمادها في تدريس الآلات الموسيقية المختلفة. لذا فقد قام مجموعة من الموسيقيين العرب بوضع مناهج للآلات العربية على غرار مناهج الغرب، فاشتملت هذه المناهج على العديد من الأساسيات الواجب تعلمها من خلال كتابة التمارين التقنية المتدرجة في الصعوبة، إضافة إلى مجموعة من الصيغ الآلية من السماعيات والبشارف واللونغات التي تتميز بها الموسيقى العربية، مما ساهم هذا في تقنين وتسهيل نقل مجموعة الخبرات التي اكتسبها رواد العازفين بطريقة علمية إلى طالبي التعليم في تلك الفترة، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تطور وتقدم أسلوب العزف (حداد، وائل: 2009).

يتحمل القائمون على تدريس آلة الاختصاص مسؤولية تخريج أفواج من الموسيقيين بمستوى لائق في تخصصهم، بحيث يصلون بهم إلى مرحلة تمكنهم من تطوير إمكانياتهم الإبداعية بالاعتماد على أنفسهم، وذلك تبعاً للمجال العملي الذي سوف يخوضه كل منهم، فمن النادر أن يتجه الطالب إلى احتراف العزف على الآلة الموسيقية كأداء منفرد، وبالمقابل فأن الغالبية العظمى من الطلبة يتجهون إلى أحد مجالي العزف الجماعي في الفرق الموسيقية، أوأن يمتهن التدريس كمهنة أساسية له أوالجمع بينهما، وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة أن يحصل الطالب من خلال دراسته لمساق آلة الاختصاص على توسيع أفاق المعرفة لديه بشكل عام، بالإضافة إلى تنمية قدرته على التفكير والاستيعاب، مما يؤهله لاحقا المشاركة الفاعلة في الحياة الموسيقية، من خلال استخدامه للمعارف والخبرات التي اكتسبها أثناء دراسته وتطبيقها التطبيق الأمثل في حياته العملية اليومية (ماضي، 2011).

لقد أهملت معظم طرق التدريس المعتمدة لتدريس الآلات الموسيقية العربية جانب العزف الجماعي بتعدد التصويت، علماً بأنه من أهم الجوانب التي يجب تنميتها لدى الطلبة، وذلك من خلال التركيز على مجموعة من المفاهيم والقواعد التي يمكن تنميتها عند الطالب ليكون قادراً على التعبير عن الواقع الجديد، ومن أهم هذه المفاهيم (الجبالي، تادرس، 1999):

- التعرف على أساسيات الأداء الجماعي السليم.
- تنمية التركيز والانتباه.
- إدراك العلاقات الإيقاعية والنغمية.

- تنمية القدرة على القراءة اللحظية.
- تنمية الإحساس والإدراك الزمني.
- زيادة الحصيلة المعرفية.
- الدقة في إصدار النغمات من الآلة الموسيقية.
- تهيئة أذان الطلبة على سماع الألحان المتعددة التصويت.
- تنمية قدرة الطلبة على فهم التراكيب اللحنية وطرق بنائها.

الجزء الثاني: الإطار التطبيقي

يعتبر القرن العشرون هو بداية التحول في التأليف والتلحين الموسيقي العربي، وذلك من خلال إكساب الصيغ الغنائية والآلية التقليدية نظاما جديدا يعتمد بشكل فاعل على تعدد التصويت، لذا يرى الباحثون أنه لا بد من محاولات جادة تهدف إلى النهوض في طرق تدريس آلاتنا الموسيقية العربيةوتطوير مناهجها لتواكب متطلبات الحركة الموسيقية المعاصرة، تنطلق من طبيعة هذه الموسيقى ومن سماتها التي اكتسبتها عبر الزمن، فمن هنا وعلى الرغم من أن معظم الآلات الموسيقية تعتمد في العصر الحديث على آلة البيانو في المصاحبة الموسيقية، إلا أن الباحثين يرون أن ترافق الآلات الموسيقية العربية بعضها البعض تكون ذات فائدة أكثر، وذلك للاحتفاظ بجوهر هذه الموسيقى.

أما المعايير التي شكلت رؤية الباحثين في وضع تصور لطريقة مقترحة لتعليم العزف على الآلات الموسيقية العربية مجتمعة بتعدد التصويت فيمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

1. التمارين المؤلفة بثلاثة خطوط لحنية للآلات الموسيقية العربية "عود، قانون، ناي"، أي بأسلوب تعدد التصويت، مع مراعاة المساحة الصوتية واختلافها بين هذه الآلات، علماً بأن هذه الآلات لم تحظ بالقدر الكافي بهذا النوع من التأليف (تعدد التصويت).
2. التوزيع الموسيقي لعينة البحث يظهر شخصية المقام والدرجات الموسيقية المسيطرة، لذلك تم صياغة التمارين المقترحةعلى أحد المقامات الرئيسية في الموسيقى العربية (عجم عشيران) الخالية من علامة "النصف بيمول"، الذي يسهل التعامل معه في بناء خطوط لحنية متوافقه هارمونياً.
3. إن يراعى في التوزيع الموسيقي لعينة البحث تأكيد أداءالإيقاع المصاحب من كل آلة في الخط اللحني الخاص بها، من خلال الإيقاع المنغم، مما يسهم في ترسيخ الإحساس الداخلي بالإيقاع لدى الطلبة.
4. مراعاة طبيعة صوت كل آلة موسيقية.
5. أن تحتوي التمارين المؤلفة على جمل لحنية تساهم في تطوير تقنيات العزف على كل آلة.
6. أن تصاغ عينة البحث باستخدام أسلوب الحوار في الجملة الموسيقية بين الآلات.
7. أن لا يسيطر التوزيع الموسيقي على الجملة الأساسية بل يجب أن يسهم في إثرائها.

كما انطلق الباحثون في تصورهم من ضرورة التركيز على ثلاثة محاور رئيسية والتي تعتبر الأساس الذي تبنى عليه مناهج التدريس للآلات الموسيقية العربية، وهذه المحاور هي:

1. السلالم الموسيقية.
2. التمارين التقنية.
3. المقطوعات الموسيقية.

لذا سيتناول الباحثون في هذا الإطار نموذجا يمكن البناء عليه في إعداد مناهج وطرق التدريس المقترحة في المستقبل وهو: سلم مقام "العجم عشيران" وإعداده بالطريقة المقترحة وبيان الأهداف

الرئيسية التي يسعى لتحقيقها، وكذلك تأليف تمرين وإعداده بنفس الطريقة، أما في محور المقطوعات الموسيقية فسيقوم الباحثون بتأليف سماعي "عجم عشيران" وإعداده بالطريقة المقترحة (تعدد التصويت).

النموذج الأول: سلم مقام العجم عشيران

مدونة موسيقية رقم (1) سلم مقام العجم عشيران

التعليق: جاء سلم مقام العجم عشيران على شكل تمرين مبسط في ميزان $\frac{4}{4}$، حيث احتوى على تتابع نغمات السلم بشكل صاعد وهابط، حيث جاءت الخطوط اللحنية الثلاثة للآلات بأسلوب التحاور فيما بينها.

أهداف التمرين:

1. عزف سلم مقام العجم عشيران في ديوانين (2 Octaves) بطريقة غير نمطية وذلك من خلال استخدام تعدد التصويت وبأشكال ايقاعية متعددة، وبسرعة **100** = ♩.
2. التركيز على النغمات المسيطرة والتي يتألف منها الأربيج "أولى، ثالثة، خامسة، اوكتاف" من خلال استخدام الأشكال الإيقاعيةالطويلة (𝅗𝅥).
3. عزف الأربيج بشكل واضح من خلال شكل الثلاثيات(Triolet).
4. الخروج عن النمطية المتبعة في أداء السلم الموسيقي، وذلك من خلال توظيف القفزات اللحنية، والحوار بين الآلات.
5. التقنيات المرجوتطويرها من التمرين هي:

آلة العود: توظيف أساليب الريشة البسيطة والمقلوبة والمستمرة (الفرداش).

آلة الناي: توظيف أسلوبي عزف النغمات المتصلة (Legato) والمتقطعة (Staccato).

آلة القانون: توظيف مفتاحي "صول وفا" للعزف بكلتا اليدين بأسلوب التبادل فيما بينهما.

النموذج الثاني: تمرين في مقام العجم عشيران

مدونة موسيقية رقم (2) تمرين في مقام العجم عشيران

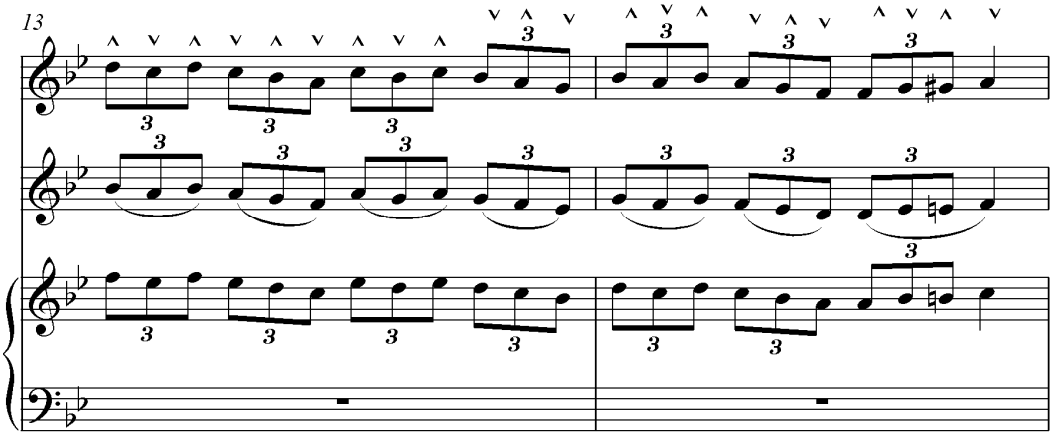

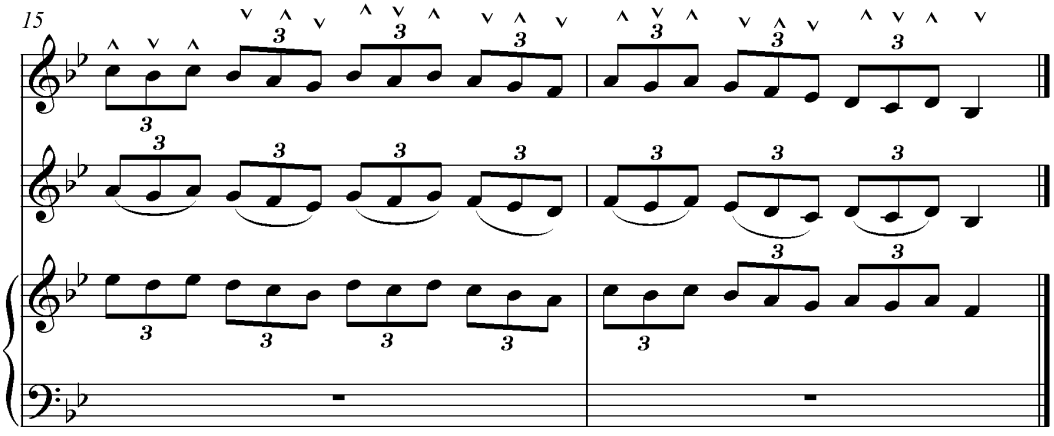

End

التعليق: جاء التمرين في مقام العجم عشيران في ميزان $\frac{4}{4}$، وقد احتوى على ثلاثة خطوط لحنية مختلفة لآلات الموسيقى العربية (عود، قانون، ناي)، كما اشتملت على تسلسل النغمات بشكل صاعد وهابط، بالإضافة الى استخدام بعض الأشكال الموسيقية الطويلة، وتوظيف الضرب الإيقاعي المصاحب وهو الوحدة السائرة (الفوكس).

أهداف التمرين:

1. استخدام الشكل الموسيقي ( ) وتكراره بشكل متتابع صاعد وهابط (Ascending and Descending).
2. الكتابة لآلة القانون بما يتلاءم مع بعض المناهج التي اعتمدت على تعدد التصويت في العصر الحديث كما في م9 ــ م12.
3. إبراز نغمات التآلف (chord) (أولى، ثالثة، خامسة) وتمييزها، من خلال استخدام شكل الثلاثيات(Triolet) للآلات الموسيقية مجتمعة كما في م13ــ م16.
4. التقنيات المرجوتطويرها من التمرين هي:

آلة العود:

- توظيف تقنية الريشة (البسيطة، والمقلوبة، والمستمرة).
- استخدام الوضع الأول (First position) على زند آلة العود.
- تدريب الأصبع الرابع الذي يعاني من ضعفه معظم العازفين.

آلة الناي:

- توظيف تقنية عزف النغمات المتصلة (Legato)، والمتقطعة (Staccato).
- استخدام بعض الأشكال الموسيقية الطويلة ()، لتدريب الطلبة على ثبات الترددات الصادرة من الآلة.

آلة القانون:

- العزف بكلتا اليدين معاً على مسافة ديوان (Octave).
- استخدام مفتاحي "صول وفا" للعزف بكلتا اليدين بأسلوب التبادل فيما بينهما.

النموذج الثالث: سماعي"عجم عشيران"

مدونة موسيقية رقم (3) سماعي عجم عشيران

2

10
4 2 1
3 1 2 1
3

13
الخانة الثالثة
1 1 2 3
1 2

♪ = 130
15
1
3
3
الخانة الرابعة

3
19
4 1
28
2 4 1
2
1 3
4 1 1
36
2 4
1 2
2 4 1
2

التعليق: جاء السماعي في اربع خانات وتسليم في ثلاثة خطوط لحنية مختلفة ومتوافقة هارمونياً، الخانة الأولى والتسليم والخانة الثانية جاءت في مقام العجم العشيران، في حين جاءت الخانة الثالثة في مقام صبا على الدوكاه، وجميعها في ميزان $\frac{10}{8}$، أما الخانة الرابعة فقد جاءت في مقام العجم عشيران وعلى ضرب السربند ميزان $\frac{3}{8}$، وقد احتوى السماعي بشكل عام على القفزات اللحنية المتنوعة والتسلسل النغمي الهابط والصاعد.

أهداف السماعي:

1. أداء صيغة السماعي المعروفة بالموسيقى العربية بأسلوب تعدد التصويت.
2. استخدام تعدد التصويت في إيقاع السماعي الثقيل الخاص بالموسيقى العربية مع المحافظة على الضغوط والسكتات التي تميز هذا الضرب.
3. استخدام تعدد التصويت في أحد المقامات العربية التي تشتمل على علامة النصف بيمول وهو مقام الصبا (الخانة الثالثة).
4. التقنيات المرجوتطويرها من التمرين هي:

آلة العود:

- استخدام أساليب الريشة المتعددة.
- أداء الإيقاع المصاحب من خلال الريشة.
- استخدام تقنية التنقل بين الأوضاع المختلفة.

آلة الناي:

- أداء الإيقاع المصاحب من خلال عزف النغمات المتقطعة.
- عزف النغمات المتصلة.
- التنقل بين الطبقات الصوتية لآلة الناي.

آلة القانون:

- العزف في مفتاحي "صول وفا".
- التبادل في العزف بين اليدين اليمنى واليسرى.
- أداء الإيقاع المصاحب من خلال الريشة.
- توظيف تقنية العفق المزدوج.

نتائج البحث

في ضوء أهداف البحث توصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

- إعداد وتأليف ثلاثة نماذج موسيقية (سلم مقام عجم عشيران، تمرين تقني عجم عشيران، سماعي عجم عشيران) يتم أداؤها بشكل جماعي بأسلوب تعدد التصويت.
- تساعد هذه المنهجية في إدراك عازفي الآلات الموسيقية العربية (عود، قانون، ناي) للنغمات المسيطرة والمسافات الهارمونية عند أداء المؤلفات الموسيقية بشكل جماعي.
- إن خلق مؤثرات موسيقية جديدة من خلال استخدام تعدد التصويت يؤدي إلى التنوع في التعبير بين الآلات الموسيقية وذلك لإظهار جماليات العمل الفني.

- تعدد التصويت الذي اعتمده الباحثون في عينة البحث لن يؤثر على أهمية وفلسفة الإيقاع المصاحب في الموسيقى العربية، بل يتم استخدامه بصورة الإيقاع المنغم في بعض الحقول داخل عينة البحث.
- لم تؤثر الطريقة المقترحة على أسلوب صياغة تأليف السماعي في جميع أجزائه (أربع خانات وتسليم) فقد جاءت جميعها وفق الأسس المتبعة في صياغة هذا النوع من التأليف.
- الطريقة المقترحة استطاعت أن توازن بين جميع الآلات الموسيقية (عود، قانون، ناي) ولم تطغ أي آلة على الأخرى.
- هذه الطريقة تساعد على إثارة انتباه الطلبة وزيادة تركيزهم بصفة مستمرة مما يسهم في تقدم مستواهم التقني بصورة افضل من الطرق النمطية المتبعة.
- التمارين المؤلفة (عينة البحث) تقوم على توظيف تقنيات عزف كل آلة من الآلات، مما سيؤدي إلى رفع مستوى الأداء لدى الطلبة، وهذه التقنيات هي:

- **العود:** توظيف بعض أساليب الريشة (البسيطة، المقلوبة، المستمره)، واستخدام بعض الأوضاع (Position's) في العزف على زند آلة العود، تدريب الأصبع الرابع لدى الطلبة، أداء الضرب المصاحب من خلال الإيقاع المنغم.
- **الناي:** توظيف عزف النغمات المتصلة والتقطعة، وتدريب الطلبة على ثبات تردد النغمات، التنقل بين الطبقات الصوتية للآلة، أداء الضرب المصاحب من خلال الإيقاع المنغم.
- **القانون:** توظيف العزف بكلتا اليدين بأسلوب التبادل، واستخدام مفتاحي "صول وفا"، توظيف تقنية العفق المزدوج، أداء الضرب المصاحب من خلال الإيقاع المنغم.

التوصيات

- تعميم فكرة تعدد التصويت لتدريس الآلات الموسيقية العربية في مختلف الكليات والمعاهد المتخصصة للاستفادة منها في رفع مستوى الدارسين.
- تشجيع المؤلفين الموسيقيين العرب على إثراء مؤلفاتهم وإعدادها بأسلوب تعدد التصويت، والتي يمكن من خلالها إبراز خصوصية كل آلة من آلاتنا الموسيقية العربية.
- ضرورة تسجيل هذه الطريقة باستخدام وسائل التكنولوجيا المتقدمة، وذلك لتوظيفها في تعليم العزف على الآلات الموسيقية وتحليل الموسيقى العربية.

قائمة المراجع:

1. بيومي، أحمد: (1992) **القاموس الموسيقي**، وزارة الثقافة، دار الأوبرا المصرية، القاهرة.
2. الجبالي، عصمت؛ تادرس، ماجد: (1999) **الاستفادة من تدريبات نماء الصوت متعدد التصويت في ضبط الدرجات الصوتية**، المجلد الرابع، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
3. جميل، الفرد: (1998) **تعدد التصويت في الموسيقى العربية**، المؤتمر السابع للموسيقى العربية، دار الأوبرا المصرية.
4. حداد، أثير: (2009) **دراسة تحليلية لتقنيات التأليف الموسيقي في أعمال عبد الحميد حمام**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
5. حداد، وائل: (2009) ،**التقنيات الحديثة في استنباط السلالم الموسيقية لآلة العود**. مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 25 المجلد (1) جامعة اليرموك، الأردن.
6. خضير، عادل: (1983) **تعدد التصويت في المقامات العربية**، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، مصر.
7. سلامة، محمد: (2009) **دور المصاحبة في تحسين أداء دارسي آلة الكلارنيت للطالب المبتدئ**، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد العشرين، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
8. عبد الرحمن، عصام: (2009) **إعداد مقطوعات للعزف الثنائي لآلتي كونترباص من خلال بعض أعمال باخ**، مجلة علوم وفنون الموسيقى، المجلد العشرين، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
9. عدس، عبد الرحمن: (1992) **أساسيات البحث التربوي**، دار الفرقان، عمان.
10. ماضي، عزيز: (2011) **مشاكل تدريس آلة الكنترباص وطرق حلها**، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 4، عدد 1.
11. مطر، إكرام: (1971) **تعدد التصويت في الغناء المدرسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، مصر.
12. Kennedy, M (1980) **The Concise Oxford Dictionary of Music**, Oxford University Press. New York .